رسالة الكشف والبيان عن فضائل

ليلة النصف من شعبان

للحافظ المحدث : الشيخ سالم السنهوري المالكي
تحقيق العارف بالله تعالى : الشيخ صالح الجعفري
رضي الله تعالى عنهما

رسالة الكشف والبيان

عن

فضائل ليلة النصف من شعبان

للعالم العلامة المحدث الحافظ

الشيخ سالم السنهوري المالكي

رضي الله تعالي عنه

عني بطبعها وتصحيحها والتعليق عليها

فضيلة الأستاذ سيدي الشيخ

صالح بن محمد بن صالح الجعفري

الصادقى الحسيني المالكي

من حملة الشهادة الأهلية والعالمية القديمتين

من الأزهر الشريف والشهادة العالية والشهادة العالمية

مع إجازة تخصص التدريس من كلية الشريعة الأزهرية

وإمام ومدرس بالجامع الأزهر الشريف

وصاحب درس الجمعة الشهير بالأزهر الشريف

ومؤسس الطريقة الجعفرية

الناشر : دار جوامع الكلم ١٧ ش الشيخ صالح الجعفرى. الدراسة القاهرة

ت : ٢٥٨٩٨٠٢٩

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله ، وصلى الله وسلم على مولانا محمد وعلى آله فى كل لمحة ونفس عدد ماوسعه علم الله.

وبعد : فيقول راجى رحمة ربه ومغفرته صالح ابن الحاج محمد بن العارف بالله تعالى الشيخ صالح الجعفرى : قد عثرت على رسالة فيما يتعلق ببعض فضائل ليلة النصف من شعبان للعلامة الشيخ سالم السنهورى من علماء القرن الثامن الهجرى بالأزهر الشريف ، وعليها تعليقات لا أدرى أهى للشيخ أم لغيره ، وزدت عليها تعليقا ، وطبعتها ليعم نفعها إن شاء الله تعالى. وبالله التوفيق ، وحسبنا الله ونعم الوكيل .

وكان الفراغ من تصحيحها وطبعها ـ الطبعة الأولي ـ فى شهر ربيع ثانى سنة ١٣٨١هجرية بالجامع الأزهر الشريف.

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله ، وصلى الله وسلم على مولانا محمد وعلى آله فى كل لمحة ونفس عدد ماوسعه علم الله.

وبعد : فيقول راجى رحمة ربه ومغفرته صالح ابن الحاج محمد بن العارف بالله تعالى الشيخ صالح الجعفرى : قد عثرت على رسالة فيما يتعلق ببعض فضائل ليلة النصف من شعبان للعلامة الشيخ سالم السنهورى من علماء القرن الثامن الهجرى بالأزهر الشريف ، وعليها تعليقات لا أدرى أهى للشيخ أم لغيره ، وزدت عليها تعليقا ، وطبعتها ليعم نفعها إن شاء الله تعالى. وبالله التوفيق ، وحسبنا الله ونعم الوكيل .

وكان الفراغ من تصحيحها وطبعها ـ الطبعة الأولي ـ فى شهر ربيع ثانى سنة ١٣٨١هجرية بالجامع الأزهر الشريف.

بسم الله الرحمن الرحيم

قال الشيخ الإمام العالم العلامة العمدة المحدث الحافظ الفهامة سالم السنهورى طاب ثراه وجعلت الجنة مثواه آمين .

هذا ما لخصته من كلام شيخنا بركة المسلمين خاتمة المحدثين شيخ الإسلام نجم الدين الغيطى فى ليلة النصف من شعبان تسهيلا على الإخوان وتيسيرا على الخلان بعون الرحمن الرحيم.

(أسماء ليلة النصف من شعبان)

فمنها الليلة المباركة[1] ، قال أبو العباس بن عطاء: مباركة لمجاورة الملائكة ومقاربتهم ، ويروى أن عائشة رضى الله عنها قالت : سمعت رسول الله ـ صلى الله عليه وآله وسلم ـ يقول ـ : يسح الله الخير

(١) ومن بركاتها زيادة ماء زمزم فيها زيادة ظاهرة مشاهدة .

فى أربع ليال سحاً وذكر منها ليلة النصف من شعبان .

ومن أسمائها ليلة القسمة والتقدير؛ لما روى عن عطاء بن يسار قال : (إذا كانت ليلة النصف من شعبان نسخ ملك الموت ـ عليه الصلاة والسلام ـ كل من يموت من شعبان إلى شعبان ، وإن الرجل ليظلم ويفجر وينكح النسوان ويغرس الأغراس وقد نسخ اسمه من الأحياء إلى الأموات ، وما من ليلة بعد ليلة القدر أفضل منها). وفى رواية عنه أيضا قال : (إذا كان ليلة النصف من شعبان دفع إلى ملك الموت صحيفة فيقال : اقبض من فى هذه الصحيفة ، فإن العبد ليغرس الأغراس ، وينكح الأزواج ، ويبنى البنيان ، واسمه قد نسخ فى الموتى ، وما ينتظر ملك الموت إلا أن يؤمر به فيقبضه) .

وروى عن عثمان بن محمد بن المغيرة بن الأخفش قال:(تقطع الآجال من شعبان إلى شعبان ، وإن الرجل لينكح وقد خرج اسمه فى الموتى).

وروى عن ابن عباس رضى الله عنه قال : (إن الله ـ عز وجل ـ ليقضى الأقضية كلها [1] ليلة النصف من شعبان ويسلمها إلى أربابها ليلة القدر). وفى رواية (ليلة السابع والعشرين من رمضان).

وروى أن عائشة رضي الله تعالي عنها قالت: (كان رسول الله ـ صلى الله عليه وآله وسلم ـ يصوم حتى نقول لا يفطر ويفطر حتى نقول لا يصوم ، وكان أكثر صيامه فى شعبان ، فقلت : يارسول الله أراك أكثر صيامك فى شعبان ، قال : يا عائشة إنه شهر ينسخ فيه لملك الموت من يقبض وأنا أحب أن لا ينسخ اسمى إلا وأنا صائم). وفى رواية عنها قالت : (ما كان يصوم ـ تعنى النبى ـ صلى الله عليه وآله وسلم ـ في شهر من الشهور بعد رمضان أكثر

(١) من خلق ورزق وإحياء وإماتة وإعزاز وإذلال وغير ذلك ، فتدفع نسخة المصائب إلي عزرائيل ، ونسخة الصواعق والزلزال والحروب إلي جبريل ، ونسخة الأرزاق إلي ميكائيل ، ونسخة الأعمال إلي إسماعيل صاحب السماء الدنيا ، وأما إسرافيل فمشغول بالصور ـ لينفذوها علي عباده إلي مثلها من السنة القابلة ، التفسير الكبير ـ الفخر الرازي ـ ج ٢٧ ص ٢٤٠ ، تفسير القرطبي ـ ج ١٦ ص ١٢٨ ،.

صيام منه فى شعبان). وقال ـ صلى الله عليه وآله وسلم ـ : (إن الأسماء تنسخ من الأحياء إلى الأموات) وفى النسائى من حديث أمامة (قلت : يا رسول الله لم أرك تصوم من شهر من الشهور ماتصوم من شعبان . قال : ذلك شهر يغفل الناس عنه بين رجب ورمضان وهو شهر ترفع فيه الأعمال لرب العالمين ، وأحب أن يرفع عملى وأنا صائم) . وفى الصحيحين عن عائشة رضى الله عنها قالت : (ما رأيت رسول الله ـ صلى الله عليه وآله وسلم ـ استكمل صيام شهر قط إلا رمضان ، وما رأيته فى شهر أكثر منه صياما فى شعبان) . وفى رواية لها (كان يصوم جله) .

ومن أسمائها ليلة التكفير ؛ لما ورد عن السبكى فى تفسيره من أنها تكفر ذنوب السنة [1]. وليلة الجمعة تكفر ذنوب الأسبوع ، وليلة القدر تكفر ذنوب العمر .

(١) أى أن إحياءها يكفر ذنوب السنة .

ومن أسمائها ليلة الإجابة ؛ لما روى عن ابن عمر رضي الله عنهما قال: (خمس ليال لا يرد فيهن الدعاء : ليلة الجمعة ، وأول ليلة من رجب ، وليلة النصف من شعبان ، وليلتا العيدين) أخرجه عبد الرزاق فى مصنفه والبيهقى فى شعب الإيمان موقوفا [1]. وأخرجه الديلمى عن أبى أمامة مرفوعا[2]. (خمس ليال لاترد فيهن دعوة: أول ليلة من رجب ، وليلة النصف من شعبان ،وليلة الجمعة ، وليلتا العيدين) ، وقال الشافعى رضي الله عنه فى الأم : بلغنا أن الدعاء يستجاب فى خمس ليال : ليلة الجمعة ، وليلة الأضحى ، وليلة الفطر، وأول ليلة من رجب ، وليلة النصف من شعبان) .

ومن أسمائها ليلة الحياة [3]؛ لما رواه إسحاق بن

(١) هو الذى لم يرفعه الصحابى إلى النبى صلى الله عليه وآله وسلم .

(٢) رفع للنبى صلى الله عليه وآله وسلم .

(٣) إنما سميت ليلة الحياة ؛ لإحياء الله قلب محييها لما فى تاريخ المنذرى رفعه للنبى صلى الله عليه وآله وسلم (من أحيا ليلتى العيدين وليلة نصف شعبان لم يمت قلبه يوم تموت القلوب) أى لم يفسد قلبه بحب الدنيا بحيث تقطعه عن =

راهويه بسنده عن وهب بن منبه قال : (إذا كان ليلةالنصف من شعبان لم يمت أحد بين المغرب والعشاء لاشتغال ملك الموت [1]. بقبض الصكاك من رب العالمين ـ عز وجل ـ).

ومن أسمائها ليلة عيد الملائكة ؛ لما ذكره أبو عبد الله طاهر بن محمد بن أحمد الحدادى فى كتابه عنوان المجالس فيما قيل: إن للملائكة فى السماء ليلتى عيد كما أن للمسلمين يعنى من البشر يومى عيد، فعيد الملائكة ليلة البراءة يعنى ليلة النصف من شعبان ، وليلة القدر ، وعيد المؤمنين يوم الفطر ويوم الأضحى.

= أعمال الخير ووظائف الدين كما ورد : (لا تجالسوا الموتى) أى الذين فسدت قلوبهم بحب الدنيا ، ومعنى لم يفسد قلبه : أى لم يتحير عند النزع وفى القبر والقيامة .

(١) فائدة : روى أن تحت ساق العرش شجرة تشبه الرمان فيها أوراق على عدد أرواح الخلائق. مكتوب على كل ورقة اسم صاحبها وملك الموت ينظر إليها ، فإذا اصفرت منها ورقة علم قرب أجل صاحبها فيوجه إليه أعوانه ، فإذا سقطت قبض روحه وذلك قوله تعالى (وما تسقط من ورقة إلا يعلمها): وسقوطها على ظهرها علامة على حسن الخاتمة ، وغير ذلك معلوم والعياذ بالله تعالى : أعاذنا الله من ذلك بجاه نبينا صلي الله عليه وآله وسلم كما ذكره بعض مشايخنا رضى الله تعالى عنهم .

ومن أسمائها ليلة الشفاعة [1]، لما روى عن عائشة رضي الله عنها أن النبى ـ صلى الله عليه وآله وسلم ـ كان جالسا فى تلك الليلة فنزل عليه جبريل. فقال : إن الله ـ تبارك وتعالى ـ قد أعتق من النار نصف أمتك .

ومن أسمائها ليلة البراءة [2]، وليلة البركة ، وليلة التعظيم ، وليلة القدر، وليلة الغفران ، وليلة العتق من النار .

(١) لقبول تمام شفاعته صلي الله عليه وآله وسلم فيها فإنه سئل ليلة الثالث عشر الشفاعة فى أمته فأعطى الثلث أى الشفاعة فيه ، ثم ليلة الرابع عشر فأعطى الثلثين ثم ليلةالخامس عشر فأعطى الجميع إلا من شرد على الله شراد البعير. يعنى من أصر على المعصية.(التفسير الكبير للفخر الرازى نقلا عن الزمخشرى ج٢ ص٢٣٨).

(٢) لأن الله ـ سبحانه وتعالى ـ يكتب لعباده المؤمنين البراءة من النار فى تلك الليلة فيقال للطائع : أوفيت الحق ، وقمت بشرائط العبودية فخذ براءة من النار. ويقال للعاصى : قد استخففت بحقى ولم تقم بشرائط العبودية ، فحق عليك العذاب فى مقعد البوار فخذ براءتك من الجبار.

فضل ليلة النصف من شعبان

• ليلة مغفرة الذنوب :

روى الإمام أحمد فى مسنده مرسلا [1] عن كثير ابن مرة قال:قال رسول الله ـ صلى الله عليه وآله وسلم ـ : « إن الله ليطلع ليلة النصف من شعبان فيغفر لأهل الأرض إلا رجلين مشرك أو مشاحن » . ورواه الطبرانى وابن حبان مسندا مرفوعا عن كثير بن مرة عن معاذ بن جبل بنحو لفظه. وروى الدارقطنى فى كتاب السنن وغيره بسنده عن أبى ثعلبة الخشنى رضى الله عنه قال : قال رسول الله ـ صلى الله عليه وآله وسلم ـ : « إن الله عز وجل ـ يطلع[2]. على عباده فى ليلة النصف من شعبان ، فيغفر للمؤمنين [3] ويملى للكافرين[4]، ويدع أهل الحقد بحقدهم حتى

(١) الحديث المرسل : هو الذى سقط منه الصحابى. (٢) يتجلى

(٣) فقد روى عن كعب الأحبار : يبعث الله جبريل إلى الجنة فيأمرها أن تتزين، ويقول : إن الله قد أعتق فى ليلتك هذه عدد نجوم السماء وعدد أيام الدنيا ولياليها .

(٤) أى يؤخر عقوبتهم .

يدعوه »[1].

وأخرج الدارقطنى والإمام أحمد بسنديهما عن عائشة رضي الله عنها قالت : (فقدت رسول الله ـ صلى الله عليه وآله وسلم ـ ذات ليلة ، فخرجت فإذا هو فى البقيع رافعا رأسه إلى السماء فقال : أكنت تخافين أن يحيف[2] الله عليك ورسوله ؟ قالت : قلت : ماذاك بى ـ أى خوف الحيف ـ يارسول الله ، ولكن ظننت أنك أتيت بعض نسائك . قال : إن الله ـ عز وجل ـ ينزل إلى سماء الدنيا [3] ليلة النصف من شعبان ، فيغفر لأكثر من عدد شعر غنم بنى كلب) وخرجه ابن ماجه فى سننه بنحوه وهو أمثل ما ورد فى فضل ليلة النصف من شعبان ، وخرجه ابن حبان فى صحيحه لكن قال الترمذى : ضعف البخارى هذا الحديث [4]. وأخرج الدارقطنى أيضا من حديث

(١) أى يتركوه .
(٢) أن يجور الله عليك ورسوله .
(٣) أى رحمته . أو أمره . أو ملك من قبله . أو نزول لا تعلم له حقيقة . أو تجلى .
(٤) تضعيف البخارى لا يقدح فى تصحيح غيره له .

بكر بن سهل عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة رضى الله عنها قالت: (كانت ليلة النصف من شعبان ليلتى ، وبات رسول الله ـ صلى الله عليه وآله وسلم ـ عندى . فلما كان جوف الليل تفقدته بمرطى [1]. أما والله ما كان مرطى خزا ولا قزا ولا حريرا ولا ديباجا ولا قطنا ولا كتانا ، قيل وما كان؟ قالت : كان شعرا ولحمته من أوبار الإبل ، فطلبته فى حُجَر نسائه فلم أجده ، فانصرفت إلى حجرتى ، فإذا هو كالثوب الساقط على وجه الأرض ساجدا وهو يقول فى سجوده : سجد لك سوادى وخيالى ، وآمن بك فؤادى ، وهذه يدى وماجنيت بها على نفسى. ياعظيما يرجى لكل عظيم اغفر الذنب العظيم ، سجد وجهى للذى خلقه وصوره وشق سمعه وبصره ، ثم رفع رأسه فعاد ساجداً فقال: أعوذ برضاك من سخطك ، وبعفوك من عقابك ، وبك منك ، لا أحصى ثناء عليك ، أنت كما أثنيت على

(١) المرط : كساء من صوف أو حرير تأتزر به المرأة وتتلفع به .

نفسك ، أقول كما قال أخى داود ـ عليه السلام ـ : أُعفِّروجهى فى التراب لسيدى وحق له أن يسجد، ثم رفع رأسه فقال : اللهم ارزقنى قلبا تقيا نقيا لا كافراً ولا شقيا . ثم انصرف ، فدخل معى فى الخميلة ولى نفس عال فقال : ما هذا النفس ؟! فأخبرته . فطفق يمسح بيديه على ركبتى ويقول : ويس [1] هاتين الركبتين ما لقينا فى هذه الليلة . ليلة النصف من شعبان ينزل الله تعالى إلى سماء الدنيا فيغفر لعباده إلا لمشرك أو مشاحن).

قال ابن المبارك : سمعت الأوزاعى يفسر المشاحن بكل صاحب بدعة المفارق للجماعة والأمة.

وفى رواية عن الأوزاعى : ليس المشاحن الذى لا يكلم الرجل ، إنما المشاحن الذى فى قلبه شحناء لأصحاب رسول الله ـ صلى الله عليه وآله وسلم ـ ، وروى عن عمر بن هانىء سألت ابن ثوبان عن المشاحن فقال : هو التارك لسنة نبيه ـ صلى الله عليه

(١) وَيْس : كلمة تستعمل فى موضع الرحمة والرأفة.

وآله وسلم ـ الطاعن على أمته السافك دماءهم .

وأخرج الإمام أحمد فى مسنده من حديث ابن لهيعة بسنده عن عبد الله بن عمر رضى الله عنهما أن رسول الله ـ صلى الله عليه وآله وسلم ـ قال : (يطلع الله ـ تبارك وتعالى ـ إلى خلقه ليلة النصف من شعبان ، فيغفر لعباده إلا لاثنين مشاحن أو قاتل نفس).

• ليلة إجابة الدعاء :

وعن أبى الدرداء رضى الله عنه أن النبى ـ صلى الله عليه وآله وسلم ـ قال: (ليلة النصف من شعبان يهبط الرحمن ـ عز وجل ـ إلى سماء الدنيا ، فينظر إلى أعمال العباد. فيغفر للمستغفرين ، ويتوب على التوابين [1]. ويستجيب للسائلين. ويكفى المتوكلين. ويدع أهل الضغائن لا يفعل بهم شيئا من ذلك ،ويغفر الذنوب جميعا لمن شاء إلا لمشرك أو قاتل نفس حرمها الله ـ عز وجل ـ أو مشاحن).

(١) الذين كلما اذنبوا تابوا .

ومن حديث عبد الرحمن بن سلام بسنده عن عثمان بن أبى العاص ـ رضى الله تعالى عنه ـ قال : قال رسول الله ـ صلى الله عليه وآله وسلم ـ : (إذا كان ليلة النصف من شعبان وذهب ثلث الليل ينزل الله ـ تبارك وتعالى ـ إلى سماء الدنيا فيقول : هل من داع فأجيبه . هل من مستغفر فأغفر له . هل من تائب فأتوب عليه ؟، فيغفر للمؤمنين إلا زانية تكسب بفرجها ، أو عشاراً [1] أو رجلا بينه وبين أخيه شحناء).

وروى محمد بن عيسى بن حبان بسنده أن أبا سعيد الخدرى ـ رضى الله تعالى عنه ـ دخل على عائشة رضى الله عنها فقالت عائشة : يا أبا سعيد حدثنى بشىء سمعته من رسول الله ـ صلى الله عليه وآله وسلم ـ أحدثك بما رأيته يصنع. قال أبو سعيد : كان رسول الله ـ صلى الله عليه وآله وسلم ـ إذا خرج إلى صلاة الصبح قال : « اللهم املأ سمعى نوراً ،

(١) هو الذى يأخذ العشر بغير وجه حق.

وبصرى نوراً ،ومن بين يدى نوراً، ومن خلفى نوراً ، وعن يمينى نوراً ،وعن شمالى نوراً،ومن فوقى نوراً ومن تحتى نوراً ، وأعظم النور [1] برحمتك ».

• ليلة العتق من النار :

قالت عائشة رضى الله عنها : (دخل على رسول الله ـ صلى الله عليه وآله وسلم ـ فوضع عنه ثوبيه. ثم لم يستتم أن قام فلبسهما فأخذتنى غيرة شديدة ظننت أنه يأتى بعض صويحباتى. فخرجت أتبعه فأدركته فى البقيع ـ بقيع الغرقد ـ يستغفر للمؤمنين والمؤمنات والشهداء. فقلت:بأبى وأمى [2]. أنت فى حاجة ربك وأنا فى حاجة الدنيا ، فانصرفت فدخلت حجرتى ولى نفس عال ، فلحقنى رسول الله ـ صلى الله عليه وآله وسلم ـ فقال: ما هذا النفس يا عائشة؟ فقلت : بأبى أنت وأمى أتيتنى فوضعت عنك ثوبيك ، ثم لم تستتم أن

(١) أى نور الإسلام والهداية .

(٢) يعنى : أفديك بأبى وأمى .

قمت فلبستهما ، فأخذتنى غيرة شديدة ظننت أنك أتيت بعض صويحباتى حتى رأيتك بالبقيع تصنع ماتصنع قال : يا عائشة أكنت تخافين أن يحيف الله عليك ورسوله؟ قالت : قلت ماذاك بى يا رسول الله. قال : أتانى جبريل ـ عليه الصلاة والسلام ـ فقال : يا محمد هذه الليلة ليلة النصف من شعبان ، لله ـ عز وجل ـ فيها عتقاء من النار بعدد شعر غنم بنى كلب لا ينظر الله فيها إلى مشرك ، ولا إلى مشاحن ، ولا إلى قاطع رحم ، ولا إلى مسبل إزاره [1]، ولا إلى عاق لوالديه ، ولا لمدمن خمر).

قالت : ثم وضع عنه ثوبيه ثم قال : يا عائشة أتأذنين لى فى قيام هذه الليلة ؟ فقلت : نعم بأبى أنت وأمى. فقام فسجد سجودا طويلا حتى ظننت أنه قبض ، فقمت ألتمسه ، ووضعت يدى على باطن قدميه فتحرك ففرحت وسمعته يقول فى سجوده : (أعوذ بعفوك من عقابك ، وأعوذ برضاك من

(١) أى : عجبا وكبرا وخيلاء.

سخطك ، وأعوذ بك منك جل وجهك لا أحصى ثناء عليك أنت كما أثنيت على نفسك) فلما أصبح ذكرتهن له فقال يا عائشة : أتعلمتهن ؟ فقلت : نعم فقال : تعلميهن وعلميهن فإن جبريل علمنيهن وأمرنى أن أرددهن فى السجود) .

وروى إبراهيم بن إسحاق الغسيلى بسنده عن أنس بن مالك رضى الله عنه قال : بعثنى النبى ـ صلى الله عليه وآله وسلم ـ إلى منزل عائشة رضى الله عنها فى حاجة فقلت لها : أسرعى فإنى تركت النبى ـ صلى الله عليه وآله وسلم ـ يحدثهم عن ليلة النصف من شعبان فقالت : يا أنس اجلس حتى أحدثك بحديث ليلة النصف من شعبان ، تلك الليلة كانت ليلتى من رسول الله ـ صلى الله عليه وآله وسلم ـ فجاء ودخل معى فى لحافى فانتبهت من الليل فلم أجده فقمت فطفت فى حجرات نسائه فلم أجده فقلت : لعله ذهب إلى جاريته القبطية (أى مارية) فخرجت فمررت فى المسجد فوقعت رجلى

عليه وهو يقول : سجد لك سوادى وخيالى ، وآمن بك فؤادى وهذه يدى التى جنيت بها على نفسى. فيا عظيم هل يغفر الذنب العظيم إلا الرب العظيم ؟ قالت : ثم رفع رأسه وهو يقول : اللهم هب لى قلبا تقياً نقيا من الشرك بريا لا كافرا ولا شقيا ثم عاد فسجد وهو يقول : أقول كما قال أخى داود ـ عليه السلام ـ : أُعفِّر وجهى فى التراب لسيدى وحق لوجهى سيدى أن يعفر ، ثم رفع رأسه فقلت : بأبى أنت وأمى ، أنت فى واد وأنا فى واد . فقال : يا حميراء أما تعلمين أن هذه الليلة ليلة النصف من شعبان . إن لله ـ عز وجل ـ فى هذه الليلة عتقاء من النار بعدد شعر غنم بنى كلب ـ قلت : يارسول الله وما شعر غنم بنى كلب؟ قال : لم يكن فى العرب قبيلة أكثر منها غنما ـ إلا لستة نفر : مدمن خمر، ولا عاق لوالديه ، ولا مصرٍّ على زنا ، ولا مصارم [1]،

(١) أى : الغشاش الذى يروج سلعته بالحلف الكاذب ، وقيل: الذى يخلط البضاعة الجيدة بالرديئة بدليل الحديث : (من غشنا فليس منا) .

ولا مضرب ، ولا قتات [1]. وفى رواية : مصور بدل مضرب .

وروى أبو بكر الصديق رضى الله عنه أن النبى ـ صلى الله عليه وآله وسلم ـ قال : يطلع الله ـ تبارك وتعالى ـ ليلة النصف من شعبان يغفر للجميع إلا لمشرك أو مشاحن .

وعن القاسم بن محمد عن أبيه عن عمه عن جده عن النبى ـ صلى الله عليه وآله وسلم ـ قال : (ينزل الله ليلة النصف من شعبان إلى سماء الدنيا فيغفر لكل شىء ، ما خلا كافرا أو رجلا فى قلبه شحناء) « أخرجه البيهقى »

وروى الحافظ أبو نعيم بسنده عن أنس بن مالك رضى الله عنه أن رسول الله ـ صلى الله عليه وآله وسلم ـ قال : (أربع ليال ، لياليهن كأيامهن ، وأيامهن كلياليهن ، يبر الله فيهن القسم ، ويعتق

(١) القتات هو النمّام أو الذى يسمع أحاديث الناس من حيث لا يعلمون.

النسم ، ويعطى فيهن الجزيل: ليلة القدر [1] وصباحها ، وليلة عرفة وصباحها ، وليلة الجمعة وصباحها [2].

وروى الحافظ أبو نعيم بسنده عن عائشة - رضى الله تعالى عنها - قالت : قال رسول الله - صلى الله عليه وآله وسلم - إن الله - عز وجل - يلحظ إلى الكعبة فى كل عام لحظة فعند ذلك تحن قلوب المؤمنين إليها ، فقالت عائشة - رضى الله تعالى عنها - ونرى أن تلك اللحظة فى شعبان ، وفى رواية : ونرى أن تلك الليلة فى وسط شعبان .

(١) قيل : إن الحكمة فى أن الله تعالى أظهر ليلة البراءة . وأخفى ليلة القدر ؛ لأن ليلة القدر ليلة الرحمة والغفران والعتق من النيران . لقد أخفاها الله تعالى لئلا يتكلوا عليها . وأظهر ليلة البراءة ؛ لأنها ليلة الحكم والقضاء والسخط والرضا ، وليلة القبول والرد ، والوصول والبعد ، وليلة السعادة والشقاء ، والكرامة والتقى فواحد فيها يسعد ، والآخر فيها يبعد ، وواحد فيها يكرم ، وآخر يحرم ، وواحد فيها يؤجر ، وآخر يهجر ، فنسأله التوفيق لما فيه رضاه . .

(٢) ولعل الرابع ليلة النصف من شعبان ونهارها .

إحياء ليلة النصف من شعبان

• الترغيب فى إحياء ليلة النصف من شعبان :

روى عبد الرزاق بن همام عن على بن أبى طالب رضى الله عنه عن النبى - صلى الله عليه وآله وسلم - قال : (إذا كان ليلة النصف من شعبان فقوموا ليلها وصوموا نهارها ؛ فإن الله - عز وجل - ينزل فيها لغروب الشمس فيقول : ألا من مستغفر فأغفر له ، ألا من مسترزق فأرزقه ، ألا من مبتلى فأعافيه ، ألا كذا ألا كذا حتى يطلع الفجر) [1].

وروى الأصبهانى فى الترغيب عن معاذ بن جبل - رضى الله تعالى عنه - قال: قال رسول الله - صلى الله عليه وآله وسلم - : (من أحيا الليالى الخمس وجبت له الجنة ليلة التروية وليلة النصف من شعبان..) [2].

(١) أخرجه ابن ماجه فى سننه ، والبيهقى فى « شعب الإيمان » .

(٢) تقدم ذكر الحديث .

وروى من حديث عمر بن عثمان بن كثير بن زياد بسنده أن رسول الله ـ صلى الله عليه وآله وسلم ـ قال : (من أحيا ليلة النصف من شعبان وليلتى العيدين ، لم يمت قلبه يوم تموت القلوب).

استحباب إحيائها بصلاة التسابيح

والأولى إحياؤها [1]. بصلاة التسابيح التى علمها النبى ـ صلى الله عليه وآله وسلم ـ لعمه العباس ولغيره من أقاربه ـ صلى الله عليه وآله وسلم ـ .

روى أبو داود بسنده عن ابن عباس ـ رضى الله عنهما ـ أن رسول الله ـ صلى الله عليه وآله وسلم ـ قال للعباس بن عبد المطلب : (يا عماه ألا أعطيك ألا أمنحك ألا أحبوك ألا أفعل لك عشر خصال إذا أنت فعلت ذلك غفر لك ذنبك ، أوله وآخره ، قديمه وحديثه ، خطأه وعمده ، صغيره وكبيره سره

(١) يكون إحياؤها بسائر أنواع القربات كالصلاة وتلاوة القرآن وذكر الله ـ تعالي ـ والصلاة على النبى ـ صلى الله عليه وآله وسلم ـ واقتصر على صلاة التسابيح لشدة ترغيب النبى ـ صلى الله عليه وآله وسلم ـ لعمه العباس فيها ؛ لما لها من ثواب عظيم.

وعلانيته : أن تصلى أربع ركعات ، تقرأ فى كل ركعة بفاتحة الكتاب وسورة ، فإذا فرغت من القراءة فى أول ركعة وأنت قائم فقل : سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر خمسة عشرة مرة ، ثم تركع فتقولها عشرا ، ثم ترفع فتقولها عشرا وتهوى ساجداً فتقولها عشرا ثم ترفع رأسك من السجود فتقولها عشراً . ثم تسجد فتقولها عشرا ، ثم ترفع فتقولها عشراً. فذلك خمس وسبعون فى كل ركعة ، تفعل ذلك فى أربع ركعات ، إن استطعت أن تصليها فى كل يوم مرة فافعل ، فإن لم تفعل ففى كل جمعة مرة فإن لم تفعل ففى كل شهر مرة . فإن لم تفعل ففى كل سنة مرة ، فإن لم تفعل ففى عمرك مرة) .

وفى رواية الطبرانى : (فلو كانت ذنوبك مثل زبد البحر . أو رمل عالج . غفرها الله لك). قال الحافظ صلاح الدين العلائى: حديث صلاة التسابيح حديث صحيح أو حسن .

وقال الإمام البلقينى فى التدريب : حديث

صلاة التسابيح صحيح وله طرق يعضد بعضها بعضا ، فهى سنة ينبغى العمل بها . وقال عبد العزيز ابن أبى داود : من أراد الجنة فعليه بصلاة التسابيح ، وقال أبو عثمان الخيرى الزاهد : ما رأيت للشدائد والهموم مثل صلاة التسابيح.

زاد الطبرانى فى معجمه الأوسط أنه ـ صلى الله عليه وآله وسلم ـ كان يدعو فيها بعد التشهد وقبل السلام فيقل : (اللهم إنى أسألك توفيق أهل الهدى وأعمال أهل اليقين . ومناصحة أهل التوبة ، وعزم أهل الصبر ، وجد أهل الخشية وتعبد أهل الورع ، وعرفان أهل العلم حتى أخافك ، اللهم إنى أسألك مخافة تحجزنى من معاصيك حتى أعمل لطاعتك وعملا أستحق به رضاك حتى أناصحك فى التوبة . وخوفا منك حتى أخلص لك فى النصيحة. وحبا لك حتى أتوكل عليك فى الأمور كلها وحسن الظن بك . سبحانك خالق النور. ربنا أتمم لنا نورنا واغفر لنا . إنك على كل شىء قدير. يا أرحم الراحمين) .

• دعاء ليلة النصف من شعبان

وهو دعاء مأثور مشهور ورد عن عبد الله بن مسعود رضى الله عنه قال: ما دعا عبد قط بهذه الدعوات إلا وسع عليه فى معيشته :

{ اللهم ياذا المنِّ ولا يمنُّ عليه ، ياذا الجلال والإكرام ،ياذا الطَوْل والإنعام ، لا إله إلا أنت ، ظهر اللاجئين وجار المستجيرين ، ومأمن الخائفين ، إن كنت كتبتنى عندك فى أم الكتاب شقيا فامح عنى اسم الشقاوة ، وأثبتنى عندك سعيدا ، وإن كنت كتبتنى عندك فى أم الكتاب محروما مقترا على رزقى فامح حرمانى ويسر رزقى وأثبتنى عندك سعيدا موفقا للخيرات ، فإنك تقول فى كتابك الذى أنزلت : ﴿ يَمْحُو اللَّهُ مَا يَشَاءُ وَيُثْبِتُ وَعِنْدَهُ أُمُّ

الْكِتَابِ ﴾ ﴿[1].

إلهى بالتجلى الأعظم فى ليلة النصف من شهر شعبان المكرم ، التى يفرق فيها كل أمر حكيم ويبرم[2]. نسألك أن تكشف عنا من البلاء مانعلم ، وما لا نعلم وما أنت به أعلم ، إنك أنت الأعز الأكرم ، وصلى الله على سيدنا محمد النبى الأمى وعلى آله وصحبه وسلم[3].

---

(١) أخرجه ابن أبى شيبة فى مصنف الأحاديث والآثار : ج٨ ص ٨٥ الباب ٥٦ حديث رقم ٨ ، طبعة دار الفكر ببيروت سنة ١٤١٤هـ ـ ١٩٩٤م ، وابن أبى الدنيا فى (الدعاء) عن ابن مسعود ، وورد أيضا عن ابن عمر ، وأخرج عبد بن حميد عن عمر ـ رضى الله عنه ـ أنه قال وهو يطوف بالبيت : اللهم إن كنت كتبت على شقوة أو ذنبا فامحه واجعله سعادة ومغفرة فإنك تمحو ما تشاء وتثبت وعندك أم الكتاب . ينظر روح المعانى فى تفسير القرآن العظيم والسبع المثانى للإمام الآلوسى : ج١٣ ص ١٦٩ ، ١٧٠ طبعة دار إحياءالتراث العربى ببيروت .

(٢) قوله تعالى : ﴿ فيها يفرق كل أمر حكيم ﴾ (الدخان ـ آية ٤) الأكثرون من المفسرين على أن المراد بها ليلة القدر وقال عكرمة وآخرون : إنها ليلة البراءة وهى ليلة النصف من شعبان ، وقيل : يبدأ نسخ الآجال لليلة النصف من شعبان ويفرغ منه ليلة القدر. (تفسير القرطبى : ج١٦ ص ١٢٨).

(٣) الزيادة من أول قوله : « إلهى بالتجلى ..... إلخ » للشيخ ماء العينين الشنقيطى فى كتابه (نعت البدايات)

خاتمة

قصة توبة مالك بن دينار :

روى ابن الجوزى فى كتاب التوابين ، عن مالك ابن دينار أنه سئل عن سبب توبته فقال : كنت شرطيا ثم إنى اشتريت جارية نفيسة ، ووقعت مني أحسن موقع ، وولدت مني بنتا فشغفت بها ، فلما دبت على وجه الأرض ازدادت فى قلبى حبا ، وألفتنى وألفتها ، فلما تم لها سنتان ماتت فكمدنى حزنها .

فلما كانت ليلة النصف من شعبان ، وكانت ليلة جمعة ، رأيت فى منامى كأن القيامة قد قامت ، ونفخ فى الصور ، وبعث من فى القبور ، وحشرت الخلائق وأنا معهم ، فسمعت حسا فالتفت فإذا أنا بتنين عظيم أسود أزرق ، وقد فتح فاه مسرعا نحوى

فمررت بين يديه هاربا فزعا ، فمررت فى طريقى بشيخ نقى الثوب طيب الرائحة ، فسلمت عليه ، فرد على السلام ، فقلت : أيها الشيخ أجرنى من هذا التنين أجارك الله ـ عز وجل ـ فبكى وقال : أنا ضعيف وهذا أقوى منى ، مر وأسرع فلعل الله يقيض لك ماينجيك منه ، فوليت هاربا منه على وجهى ، فصعدت على شرافة من شرف القيامة ، فأشرفت على طبقات النيران فكدت أهوى ، فيها من فزعى ، فصاح صائح : إرجع فلست من أهلها ، فاطمأننت إلى قوله ورجعت ، ورجع التنين فى طلبى ، فأتيت الشيخ فقلت : يا شيخ سألتك أن تجيرني من هذاالتنين فلم تفعل ، فبكي الشيخ وقال : أنا ضعيف ولكن سر إلي هذا الجبل فإنه فيه ودائع المسلمين ، فإن كانت لك فيه وديعة تنصرك قال : فنظرت إلي جبل مستدير من فضة فيه طاقات مخرقة وستور معلقة وعلي كل طاقة مصراعان من الذهب الأحمر مفصلة بالياقوت ملفوفة بالدر، على كل مصراع

ستر من الحرير ، فلما نظرت إلي الجبل هرولت إليه والتنين من ورائي ، حتي إذا قربت منه صاح بعض الملائكة ـ عليهم الصلاة والسلام ـ ارفعوا الستور ، وافتحوا المصارع ، وأشرفوا فلعل لهذا اليائس فيكم وديعة تجيره من عدوه ، فلما فتحت المصارع وأشرفوا علي ، رأيت أطفالا كالأقمار، وقرب التنين مني فحرت في أمري فصاح بعض الأطفال ويحكم أشرفوا كلكم ، فقد قرب منه عدوه ، فأشرفوا فوجا بعد فوج ، فإذا بابنتي قد نظرت إلي وبكت وقالت : أبي والله ، ثم وثبت إلي في كفة من نور كرمية السهم حتي صارت عندي ، ومدت يدها الشمال إلي يدي اليمني ، فتعلقت بها ، ومدت يدها اليمني إلي التنين فولي هارباً ثم أجلستني وقعدت في حجري وضربت يدها اليمني علي لحيتي وقالت : يا أبت ﴿ ألم يأن للذين آمنوا أن تخشع قلوبهم لذكر الله ﴾[1] فبكيت وقلت : يا ابنتي وأنتم تعرفون

(١) سورة الحديد من الآية : ١٦ .

القرآن ؟ فقالت: يا أبت نحن أعلم به منكم. قلت : أخبريني عن التنين الذي أرادأن يهلكني . قالت : ذلك عملك السيء قويته ، فأراد أن يغرقك في نار جهنم . قلت : والشيخ الذي رأيته ؟ قالت : ذلك عملك الصالح أضعفته حتي لم يكن له طاقة علي عملك السيء ، فقلت : يا ابنتي ما تصنعون في هذا الجبل؟ قالت : أطفال المسلمين قد أسكنوا فيه إلي يوم القيامة ننتظركم تقدمون علينا فنشفع لكم .

قال مالك بن دينار : فانتبهت فزعاً مرعوبا ، فكسرت آلات المخالفة ، وتركت عني جميع ذلك ، وعقدت التوبة مع الله ـ عز وجل ـ توبة نصوحاً ، فتاب علي ـ سبحانه وتعالي ـ اهـ .

وجوب تعجيل التوبة :

فبادر يا أخي بالتوبة طلبا للغفران ، ولازم علي إحياء ليلة النصف من شعبان ، إن أردت الفوز بالرضوان ، فقد مضي شهر رجب المبارك ، وهذه الليلة المباركة ليلة النصف من شعبان ، وأنت علي ما

أنت عليه من التفريط في كل زمان ..

وما أحسن قول القائل :

مضي رجب يا صاح عنك بفضله
شهيدا علي حق له لم توفه
وها قد مضي من شهر شعبان نصفه
وأنت علي مالا أفوه بوصفه
فبادر بفعل الخير قبل انقضائه
وحاذر هجوم الموت فيه بصرفه
فكم من فتي قد بات في النصف آملا
وقد نسخت فيه صحيفة حتفه
وقم ليلة النصف الشريف مصليا
فأشرف هذا الشهر ليلة نصفه
وصم يومه لله وارج ثوابه
لتظفر يوم العرض فيه بلطفه

(تم والحمد لله)

فهرس الموضوعات

الموضوع	الصفحة
المقدمة	٣
أسماء ليلة النصف من شعبان	٤
ليلة القسمة	٥
ليلة التكفير	٧
عيد الملائكة	٩
ليلة الشفاعة	١٠
فضل ليل النصف من شعبان	١١
ليلة مغفرة الذنوب	١١
ليلة إجابة الدعاء	١٥
ليلة العتق من النار	١٧
إحياء ليلة النصف من شعبان	٢٣
الترغيب في إحيائها	٢٣
استحباب إحيائها بصلاة التسابيح	٢٤
حديث صلاة التسابيح ودعاؤها	٢٤
دعاء ليلة النصف من شعبان	٢٧
خاتمة	٢٩
(قصة توبة مالك بن دينار)	٢٩
وجوب تعجيل التوبة	٣٢

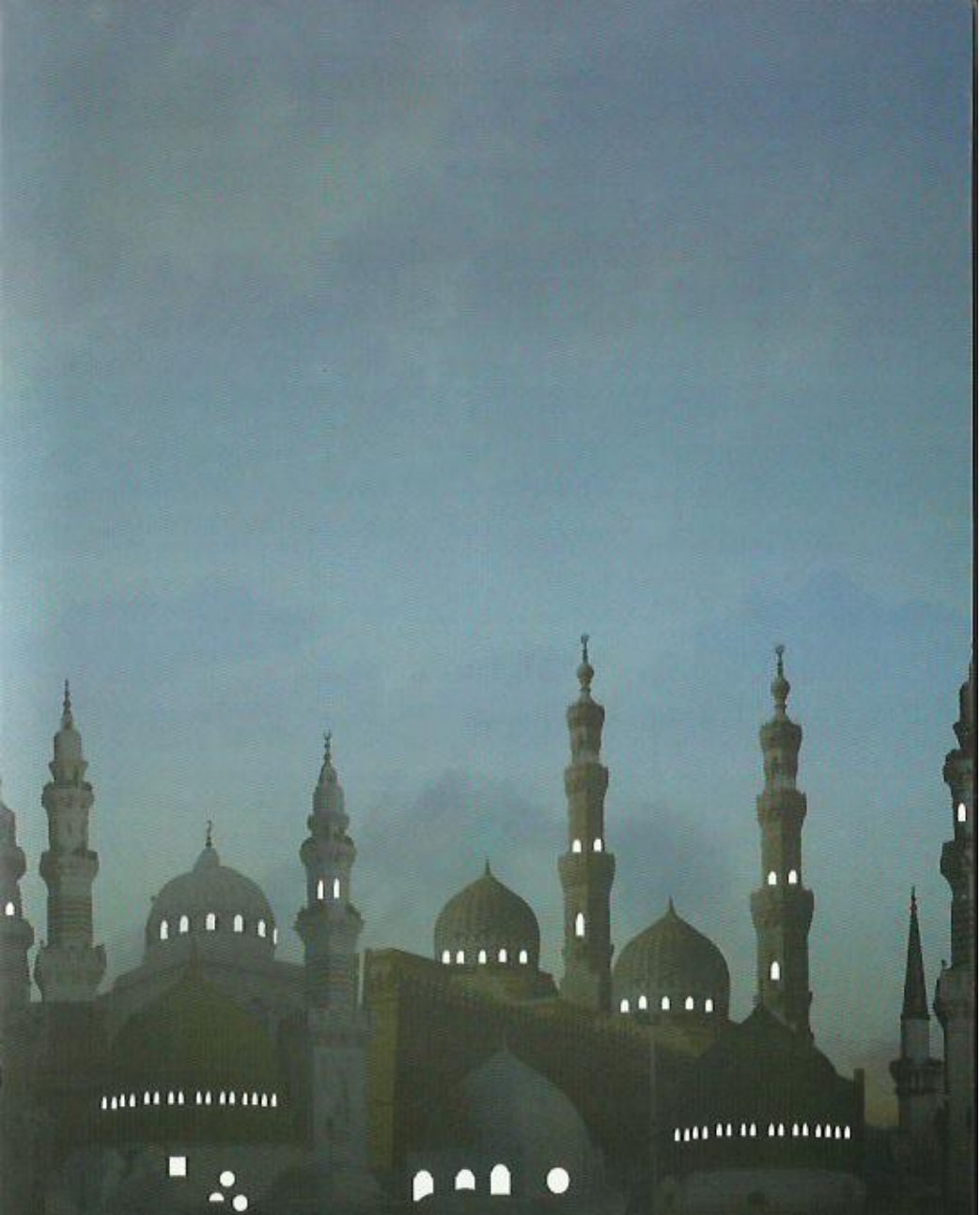

الناشر : دار جوامع الكلم ـ ١٧ شارع الشيخ صالح الجعفرى
الدراسة ـ القاهرة ـ ت : ٥٨٩٨٠٢٩